أشياء عادية؟
إكتشاف محرقة اليهود من خلال الآثار التاريخية

هذا النشاط من إعداد:

بول سالمونز
برنامج تنمية التوعية بمحرقة اليهود
معهد التعليم، جامعة لندن
www.hedpuk.org

تم إنتاجه *لمشروع آثار أقدام الأمل*
التابع لبرنامج التوعية بمحرقة اليهود والأمم المتحدة

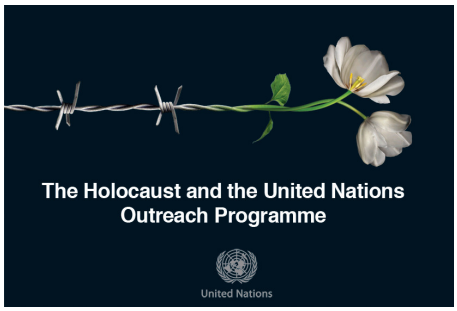

المشاركون في العمل:

التصوير لأوليفيا هيمنغواي http://www.oliviahemingway.com
حذاء الطفل من مقتنيات المتحف الإمبراطوري http://www.iwm.org.uk

مقدمة

إن الحديث عن محرقة اليهود يتعلق بقصة الإبادة: إبادة الرجال، والنساء، والأطفال، ولكن أيضاً إبادة أدلة هذه الجريمة.
إن العديد من هذه الأشياء التي نجت من هذه الإبادة قد تبدو للوهلة الأولى أشياءاً عارضة بالنسبة للمشاهد العادي، لأنها قد تكون أشياء عادية، تستخدم كل يوم. ولكن هذه الآثار الباقية، آثار الماضي، يمكن أن تحمل قوة خاصة، ويمكن التنقيب فيها عن معانٍ عميقة. فمن خلال تفاعلنا مع آثار حقيقية، قد نتمكن أن نخلق مساحة من المواجهة الحقيقية مع الماضي.

إن هذا النشاط يتناول تاريخ محرقة اليهود من خلال حذاء صغير: "شيء عادي". بينما يقوم التلاميذ بحل خيوط قصة صاحبها، فهناك أمل في أن هذا الحذاء سوف يساعدهم في البحث عن معنى في الماضي.
من خلال استعراض عرض الباوربوينت، سوف ترى عدد من الصور الفوتوغرافية لحذاء الطفل. هناك ملاحظات على كل شريحة تمثل ردود التلاميذ؛ وتقترح طرقاً لمساعدة المتعلمين في استجواب المصدر؛ وتوضح أسئلة قد يطرحها التلاميذ؛ وتقدم المادة المحكية اللازمة لوضع هذا الآثر الحقيقي في سياقه التاريخي.

إننا نشجع التلاميذ على فحص ومناقشة هذا الآثر، فإنه واحد من مئات الآلاف من الأحذية التي أخذت من الناس الذين قتلوا في معسكر الموت النازي المسمى بـ"Auschwitz II - Birkenau". من خلال مناقشة جماعية موجهة، سوف يكتشف التلاميذ تفاصيل عن صاحب هذا الحذاء الصغير، ومن خلال ذلك سوف يتم تقديمهم لمهارات الاستدلال وتحليل المصادر التاريخية.
ومن خلال القصص التاريخية التي يرويها المعلم، سوف يثير ذلك المتعلمين لطرح أسئلة هامة وذات مغزى عن هذا التاريخ.
أننا نأمل في أن هذا التفكير الشخصي العميق سوف يثري ردود الفعل الإبداعية للصغار عن محرقة اليهود من خلال *مشروع آثار أقدام الأمل* التابع للأمم المتحدة، وأن الأسئلة المطروحة سوف تثير حافزاً للاستكشاف العميق لمحرقة اليهود في الدروس الأخرى بالفصل.

الخطوط العريضة للدرس

تتضمن الأنشطة أربع مراحل بارزة:

1. ماذا يمكن أن يقال عن الآثر الحقيقي وصاحب الحذاء؟

[شرائح عرض "الباوربوينت" من رقم واحد إلى رقم ثمانية: نرجو مراجعة الملاحظات المصاحبة لهذه الشرائح للتعرف على التفاصيل الكاملة لهذه المرحلة الأولى من الأنشطة]

من المهم أن يركز التلاميذ فقط على ما يمكنهم استنتاجه بطريقة منطقية من الشيء نفسه. يتعين على المعلم عدم ذكر أي شيء عن محرقة اليهود خلال هذه المرحلة من النشاط، ويتعين عليه أن يبعد المناقشة عن أية تنبوءات تتعلق بهذا التاريخ من قبل التلاميذ. إن المرحلة الأولي هي للاحتفاظ بما يمكن إدراكه من المصدر، دون الإشارة إلى سياقه التاريخي.

2. ما هو السياق التاريخي؟

[شريحة عرض "الباوربوينت" رقم تسعة]
بعد قيامهم بتكوين فكرتهم الخاصة عن الطفل الذي إرتدى هذا الحذاء، وبعد استثمارهم بعضاً من ذاتهم من خلال بذل الجهد من أجل صنع استنتاجات من الآثر، فإن معظم التلاميذ قد يكونوا جاهزين للإنخراط في القصة التاريخية لما حدث لهذا الطفل. إنه لمن المهم أن نترك الشيء يتحدث عن نفسه؛ للحكي بدقة وإتزان، دون تزيين أو دراما، القصة المتعلقة بما قد حدث لصاحب الحذاء، بناء على المعلومات التي لدينا من العديد من المصادر التاريخية.

3. ملاحظة على العملية التعليمية

[شريحة عرض "الباوربوينت" رقم عشرة]
مخطط الموضوع يحدد مدخلاً لاستجواب المصادر التاريخية – "التنقيب في الدليل عن المعنى".

4. ما هي "الطبقات العميقة للمعنى"؟

[شريحة عرض "الباوربوينت" رقم أحد عشرة]

إن التلاميذ مدعوون لطرح أفكارهم المتعلقة بأهمية هذه القصة، لوضع القضايا والمواضيع التي وجدت في هذا التاريخ بعين الاعتبار ، والبحث عن "طبقات أعمق للمعنى" خلف الشيء، وخلف القصة المحكية.
إذا سُمِحَ للتلاميذ بالوصول إلى استنتاجاتهم الخاصة، بدلاً من فرض المعنى عليهم، فقد يكون ذلك مواجهة أكثر "واقعية" مع الماضي. سوف يحصل التلاميذ على بعض الملكية لهذه المعاني، وإضفاء صفة ذاتية على الاستنتاجات التي توصلوا إليها من خلال فهمهم الذاتي للقصة التاريخية.

من خلال هذا الموقع للتأثير العميق، يصبح التلاميذ أكثر إستعداداً للتوصل إلى الجواب الإبداعي *لمشروع آثار أقدام الأمل*، التابع للأمم المتحدة. كما قد يقوموا أيضاً بطرح أسئلة يمكن للمعلمين الرد عليها في الدروس والأنشطة الأخرى للفصل.

آثار الأقدام: إكتشاف محرقة اليهود من خلال الآثار التاريخية

قد تجد مشاهدة هذا الفيلم التعليمي القصير مفيدة كجزء من إعدادك لتدريس هذا النشاط. كما قد يشكل أيضاً مصدراً مهماً لعرضه على تلاميذك في نهاية النشاط، لمقارنة تحليل الحذاء المقدم في هذا الفيلم مع الأفكار والخواطر التي قام التلاميذ بتكوينها بأنفسهم.

رؤية تعليمية

لقد تم وضع هذا النشاط من خلال مدخل استدلالي تاريخي للتعرف على محرقة اليهود ويهدف إلى خلق مواجهة حقيقية مع الماضي. وأنا أعني "بمواجهة حقيقية"، مساحة للمتعلمين لإدراك فهمهم الشخصي للأحداث الموصوفة.

ويتطلب ذلك أن نسمح للصغار برسم استنتاجاتهم الخاصة بهم، أن نتجنب العرض الإجباري المُبَالغ فيه للتاريخ. بمعنى آخر، لا يتعين توجيه التلاميذ إلى الدروس الأخلاقية أو المدنية التي يعتقد المعلم أنه يتعين عليهم استنتاجها من التاريخ. بدلاً من ذلك، فإننا نشجع المتعلمين على طرح آرائهم عما يتعلمونه عن محرقة اليهود وأن يستنتجوا المعنى بأنفسهم. في هذا المجال، فإن دور المعلم هو مجرد ميسر ومرشد للتعلُم بدلاً من القيام بدور ينبوع المعرفة وناقل المعنى.

كما أن المعلمين أيضاً لهم دور في تقديم السرد التاريخي – وهو أساسي في هذه العملية – حيث أن الصغار يمكنهم تحديد موضع الآثر في سياقه التاريخي فقط من خلال الفهم التام لما حدث في الماضي. لذلك، من المهم للغاية أن يقاوم المعلم إخطار المتعلمين بما يشعر بأنه "الدروس" المستفادة من هذا التاريخ. حيث يترك للمتعلمين إستخراج العبرة من الماضي، والاستثارة بهذه المواجهة، وإيجاد تساؤلاتهم الخاصة بينما يبحثون عن المعنى.

"الدروس" المستفادة إذن قد تختلف تمام الاختلاف من كل فرد متعلم إلى آخر، وسوف تعكس موقفه الخاص - حيث القيم، والسلوكيات، والآراء. إن الاستنتاجات التي خلص بها الصغار، والأسئلة التي طرحوها قد تكون مختلفة تماماً عن تلك التي في ذهن المعلم، ولكنها سوف تشكل استجابة *حقيقية* إذا توصل المتعلمون إلى تلك الأسئلة والاستنتاجات بأنفسهم.

إن الموضوعات، والقضايا، والأسئلة قد تم التوصل إليها بواسطة المتعلم، ثم خلقت فرصة للاستكشاف والتعلم المتعمق والرحب. إن هذا النشاط قائماً على نظرية مفادها أن التعلم والفهم العميقين يمكن أن يأتيا من موقف تكون فيه الأفكار والمفاهيم الأولية للمتعلم قد تعرضت للتحدي، مولدةً أحاسيس من التنافر الذي يحتاج إلى حل، وإعتقاداً بأنه من خلال هذا التنافر، قد نتمكن من الوصول إلى طبقات من المعاني الغائرة والأكثر عمقاً.

أشياء عادية
خطة للدرس مصحوبة بعرض "باوربوينت"
للاستخدام التعليمي المجاني كجزء من *مشروع آثار أقدام الأمل*
التابع لبرنامج التوعية بمحرقة اليهود والأمم المتحدة

©حقوق الملكية الفكرية لعام 2009 محفوظة لبول سالمونز
جميع الحقوق محفوظة